النشرة الفصلية لأخبار الشبكة
رقم 50 - ربيع 2017

IMMIGRATION DEVELOPPEMENT DEMOCRATIE
IDinfos

عدد خاص بمشروع "من أجل تعزيز الديمقراطية و حماية حقوق الإنسان على مستوى الحكامة المحلية في المغرب"

رسملة تجربة مبتكرة

شركاء :

ccfd-terre solidaire

IDD

ifad

بتمويل من: الاتحاد الأوروبي

هذا المشروع بدعم من: AFD و المجلس الجهوي IDF

ileDeFrance

AFD

افـتـتاحيـة

مشروع مبتكر في سياق سياسي متنامي

في هذا العدد الخاص سنعود إلى مشروع "الديمقراطية و حماية حقوق الإنسان على مستوى الحكامة المحلية في المغرب" و مدته 37 شهرا و المنجز في إطار المجمع المكون من شبكة IDD و CCFD-TS و IFAD مع الدعم المالي من الاتحاد الأوربي و الوكالة الفرنسية للتنمية (AFD) و المجلس الجهوي لجهة إيل - دو - فرانس Ile-de-France.

الهدف الأساسي من هذا المشروع هو المساهمة في ابراز ومضاعفة مسارات الديمقراطية التشاركية المحلية من أجل تنمية انسانية متضامنة في المغرب يسمح بولوج السكان لحقوقهم الأساسية .

المراجعة الدستورية التي عرفها المغرب في 2011 وفي سياق تميز "الثورات" في بلدان العالم العربي تطرق للمرة الأولى لمفهوم الديمقراطية التشاركية وهكذا تمت مأسسة هذا المفهوم وتعد دسترته بالتأكيد مكسبا هاما لكن ينقص تحسيس الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والمجتمع المدني من أجل تبنيه فعليا ومن اجل انخراط الكل في تنزيله على أحسن الظروف. الحصول على نتائج ملموسة سيتطلب عملا طويل الأمد مع مجهودات هامة من قبل كل واحد منا وبالخصوص التزام الفاعلين السياسيين من أجل ديمقراطية تشاركية حقيقية في خدمة المواطنين .

في هذا السياق يندرج مشروعنا في الواقع ، وعلى الرغم من وجود عدة عوامل غير مشجعة ووعيا أيضا بأن الديمقراطية هي عملية طويلة تتم في مراحل متتالية، قامت IFAD و IDD بدعم من CCFD-TS بتنفيذ هذا المشروع في 18 جماعة قروية من بينها أربع جماعات "اختبارية" وذلك بمشاركة 32 جمعية من المغرب و 13 جمعية عضوة في شبكة IDD بفرنسا هذا العدد من IDD- infos مخصص بالكامل لرسملة المشروع ، وسنعود إلى النتائج والأهداف الخاصة بالمشروع وهي تقوية القدرات و انخراط الفاعلين في التنمية و التشاور و تحديد الممارسات الجيدة بين الجمعيات والجماعات والساكنة .

سنترككم تكتشفون هذا العدد الجديد مع الشكر الجزيل للمتطوعين والعاملين في شبكة IDD و IFAD و CCFD-TS الذين ساهموا في انجاز هذا المشروع بين هنا وهناك.

قراءة ممتعة !

عمرو بنعمرو رئيس – IFAD
محمد بازا رئيس - IDD

ملخص :

3 **سياق ونبذة تاريخية**

5 **مقدمة**

6 **ممارساتنا**

محور 1 : تعبئة الشباب
محور 2 : اختبار اجراءات التشاور بين الفاعلين المحليين على المستوى الجماعي

14 **الدروس المستخلصة والتوصيات العامة**

16 **خرائطية المشروع**

حرر هذا العدد الخاص لمشروع اخبارية IDD Infos :
محمد بازا عمرو بنعمرو كريسيان داردي عائشة داريتي - حورية فضلان - البشير ماعوني بولين- مايارد رافائيل ميج - محمد وهبي - اينا كسوكا - فلورانس بيرييه - ويوسف سراج - جمعية تاركة ايد (Targa - AIDE) الترجمة من الفرنسية الى العربية: شركة فيترك - التنوير, عليات شياهو

تصميم: رافائيل ميج

صور: IDD / IFAD

تم تمويل هذا المشروع من طرف الاتحاد الاوروبي و الوكالة الفرنسية للتنمية في الاطار العام للديمقراطية التشاركية.
بدعم مالي من المجلس الجهوي للضاحية الباريسية - ايل دو فرونس
تم اصدار هذه النشرة الفصلية بمساعدة الاتحاد الاوروبي. المقالات الواردة فيها هي تحت مسؤولية كاتبيها والمنظمات الحاملة للمشروع: شبكة IDD و IFAD و CCFD-TS. ولا يمكن في اي حال من الاحوال ان تعكس وجهة نظر الاتحاد الاوربي.

السياق: السيـــــاق:

تـــــجـــربـــة الـــشـــبـــكـــة مـــــنـــذ 1999

من المكتبات القروية الى دينامية المشاريع. تجربة شبكة IDD منذ 1999 : التنمية الثقافية فالتشبيك ثم الشراكة على المستوى المحلي .

دينامية جمعوية أطلقت عام 2000 حول التنمية الثقافية في المجال القروي .

في سنة 2000 انطلقت شبكة IDD ،المؤسسة حديثا في انشاء مشروع جماعي سمي "عشر قرى، عشر مكتبات" بدعم CCFD- Terre Solidaire ، وهكذا تم في 2004 تدشين عدة مكتبات وفضاءات ثقافية في المغرب كتلك الموجودة في تمنارت وخميس دادس كما أحدثت أنشطة ثقافية ورأت النور مشاريع جماعية صغرى. بفضل هذه التجربة اطلقت شبكة IDD دينامية التشبيك والعمل المتقاسم بين الجمعيات من فرنسا ومن المغرب حول التنمية الثقافية وكان انخراط المهاجرين في التنمية المحلية للبلد الأصلي في قلب هوية IDD.

تقوية قدرات الجمعيات لرفع التحديات : المشروع المشترك الاول بين IDD/IFAD

تبرز هذه التجربة الأولى الغنية جدا, عددا من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يجب تجاوزها في هذه القرى وكشف الحاجة لتقوية قدرات الجمعيات في مجال التنمية المحلية حتى يتسنى تحسين شروط عيش الساكنة .

انطلاقا من هذا المعطى سيرى النور في سنة 2009 مشروع " جمعيات مهاجرة ،جمعيات قروية، تشبيك من أجل تنمية محلية وتضامنية في المغرب " ، بشراكة مع IFAD وبدعم من CCFD- Terre Solidaire في اطار ICMD الذي تشرف عليه المفوضية الاوروبية والأمم المتحدة عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .

خلال ثلاث سنوات برنامج تكوين وعمل ثم عمل مرافقة الجمعيات في الميدان يسمح بتتبع عملها داخل الفضاءات الثقافية الجمعوية التي أصبح بعضها فضاءات تنموية تسمح بالعمل الجماعي ،التنشيط والانخراط .

يحقق هذا المشروع العديد من النتائج: انخراط أكثر قوة للنساء و الشباب، تحسين قدرات الجمعيات المغربية على تطوير نشاطاتها وانفتاحها بشكل أفضل وأكبر على مجالها المحلي والوطني والتأكيد على دورها "كوسيط" يربط بين الساكنة والجماعات. يساهم تشبيك الجمعيات وخلق روابط شمال/جنوب(فرنسا، المغرب، موريتانيا، سنيغال، مالي) في تقوية هذه الدينامية.

التشاور مع فاعلين اخرين : الشراكة مع الجماعات ومشاركة أفضل للساكنة .

في سنة 2011 ستعرف الجمعيات الفرنسية والمغربية المنخرطة في

شبكة IDD مع الشريك IFAD الدور الهام للشراكة بين الجمعيات والجماعات كرهان استراتيجي لتطوير ترابي وتضامني حقيقي .

عندئذ قامت IFAD و IDD و CCFD-TS بمتابعة التزامهم عن طريق مشروع جديد طموح جدا مشركا عددا كبيرا من الفاعلين المختلفين.

يهدف هذا المشروع إلى تحسين ظروف المناطق القروية التي تتميز بعجز على المستوى السوسيوإقتصادي وغياب الولوج للحقوق الأساسية.

التشخيص المؤسس لهذا المشروع هو نتيجة للتجربة اكتسبتها شبكة IDD منذ ازيد من 12 سنة عن طريق مختلف المشاريع الفيدرالية والتعاطي لمدة طويلة للتشاور بين الفاعلين الفرنسين والمغاربة. منذ مشاريعها الأولى للمكتبات القروية وانخراط أعضائها وشركائها في PCM الأول ،نسجت شبكة IDD علاقات قوية مع الفاعلين المحليين وأطلقت دينامية التشبيك وأنشطة مشتركة بين الفاعلين الجمعويين في المغرب وفرنسا .

هذه الأعمال المنجزة كشفت عن العديد من الرهانات التي يجب رفعها فيما يتعلق بتقوية القدرات والشراكات بين الجمعيات والجماعات من أجل تطوير ترابي تشاركي وتضامني، يسمح بالتقدم نحو عدالة اجتماعية، وثقافة أكبر بين ساكني القرى والأحياء المعنية مع تخصيص حيز هام للشباب والنساء .

يهدف هذا المشروع أيضا إلى النهوض بوعي أقوى لجمعيات الهجرة بفرنسا لتقوية قدراتها على العمل وتوطيد علاقاتها مع الجمعيات المغربية .

تنبعث من صميم هذا المشروع الديمقراطية التشاركية الفكرة المسطرة لدى IDD منذ نشأتها في الميثاق الاول " لا تنمية بدون ديموقراطية تحترم حقوق الانسان "

الديموقراطية بمفهوم مشاركة الساكنة في تحسين اوضاعهم المستقبلية و المشاركة المواطنة للجميع وخاصة اول ضحايا العجز الاقتصادي و الاجتماعي : النساء و الشباب.

نحو ديمقراطية تشاركية في المناطق القروية

الديمقراطية بمفهوم اعطاء الامكانيات للساكنة للالتزام والمشاركة من اجل تحسين مستقبل مجالهم الترابي.
الديمقراطية بمفهوم توزيع افضل للأدوار وتشاور احسن بين مختلف فاعلي التنمية في مجال ترابي ما.
هذا الرهان يندرج ايضا في فلسفة ال IFAD . وتعد المساواة في الولوج الى التكوين خاصة للشباب والنساء من اولوياته. ايضا يعتبر التجدر الترابي من اجل تقوية قدرات الفاعلين الجماعيين اساسيا لإنجاح رهان الديمقراطية المحلية.

تحدي الرهان بين فاعلي التنمية المحلية : جمعيات وجماعات و ساكنة.

خلال العشرين سنة الاخيرة لعبت الجمعيات المحلية المغربية وشركاؤها في فرنسا دورا هاما في تحسين ظروف عيش السكان وولوجهم للخدمات الاساسية مما مكنها من الحصول على تجربة كبيرة. لكن تضاعف المشاريع ومجالات التدخل ادى غالبا الى التشتت مما اضر بالنتائج المتوخاة. فبعض الجمعيات تنقصها الاحترافية والاستراتيجية على المدى الطويل مما افقدها مصداقيتها لدى الجماعات. ولذلك انخرط هذا المشروع في مسار إعادة تنظيم عميق ولتمكين هذه الهيئات من القيام بأعمال ملائمة ومسجلة في المشاريع الجمعوية الحقيقية .ومن جانب الجماعات المغربية ورغم نوع من الحكامة السلطوية نسبيا في ادارة الدولة, فقد تم رسم رؤية جديدة مع وضع ميثاق جماعي في سنة 2002 ثم اصلاحه سنة 2009 . تعتبر المسؤولية في اصدار وتطبيق المخططات الجماعية للتنمية PCD احدى نقاط التقدم . ضعف الإمكانيات والكفاءات شكل نقص لدى رواد التنمية المجالية وحد من هامش اشتغالهم .
هذه التطورات المتوخاة لن تتحقق بدون مشاركة الساكنة بجميع مكوناتها خاصة الشباب و النساء. الا ان عملية التشاور مع الساكنة القروية لم تكن كافية كانت هزيلة ان لم نقل منعدمة اثناء إعداد وتطبيق البرامج التي تمسهم مباشرة.
برنامج الديمقراطية التشاركية عمل اذن على ازالة الارتباك الذي يحيط بتوزيع الادوار بين مختلف الفاعلين في التنمية وحول صعف الثقة فيما بينهم .

محاور تكميلية

بين اشراك الفاعلين المحليين و إنجاز أنشطة ملموسة، التحدي مزدوج فرص تضمين البرنامج عدة محاور ثم تنفيذها بطريقة متزامنة.
1- تقوية كفاءات فاعلي التنمية يرتكز خاصة على الدورات التكوينية الموجهة لكل الفاعلين المستهدفين وبعضها موجهة للفاعلين الجمعويين المغاربة والفرنسيين. ورشات تبادل التجارب الموضوعاتية والمجالية تكمل هذا المشروع بالمغرب.
2- تعبئة السكان خاصة الشباب والنساء يرتكز على تقوية تنشيط الفضاءات الجماعية) المكتبات القروية والفضاءات الثقافية...الخ)باعتبارها امكنة للتعبئة المواطنة وعلى تمكين الجمعيات المغربية من اليات تساعدها في إشراك الشباب والنساء. وتمكين شباب فرنسا والمغرب من الالتقاء تقاسم الافكار والتطبيقات.
3- اختبار مسار التشاور بين الفاعلين المحليين تتعلق بإرساء اليات او فضاءات تسمح بإشراك الفاعلين المستهدفين في الجماعات الشريكة وتشجع ولوج السكان إلى حقوقهم الاساسية عبر مرافقة الجمعيات والجماعات لإطلاق مسارات للتشاور على مستوى الجماعة.
4- ترتكز رسملة وتثمين التجارب الجمعوية والجماعاتية على القيام بالمنشورات و الاشرطة وكتيبات التكوين ونشرة IDD الاخبارية ويصاحبها تداريب على التواصل (مدونة الاذاعة عبر الانترنيت).
الهدف في النهاية هو جعل الدولة تعترف بمساهمة الحقل الجمعوي والشباب في التنمية المحلية
ونسخ هذه التجارب في مجالات جماعية اخرى بالمغرب.

محاور اضافية

في اطار البرنامج العام , نسقت ال IFAD مشروعا بعنوان "من اجل تقوية الديمقراطية وحماية الحقوق على مستوى الحكامة المحلية بالمغرب" الذي يساهم في المحور الثالث من البرنامج العام والذي يهدف الى تقوية مسارات التشاور عبر تقوية الفاعلين وكفاءاتهم والاعتراف بمكتسباتهم الجديدة لتطوير الاطار التشريعي بتوافق مع المبادئ الدستورية. كل هذه المبادرات المقترحة من المجمع IFAD CCFD-TS / IDD / تبحث عن تأهيل الموارد البشرية وحمل الفاعلين الفرنسيين والمحليين في هذه المجالات خاصة منها القروية الى الشروع في استعمال ميكانزمات الحوار والتشاور من اجل تنمية مرتكزة على ولوج السكان إلى حقوقهم.

الهيئات الحاملة للمشروع

منصة تبادل ونقاش بل وكذلك للتكوين وتثمين انشطة اعضائها, شبكة IDD (هجرة تنمية ديمقراطية)هي فضاء مفتوح للحوار بين فاعلي الهجرة في الشمال وفي الجنوب عبر نشاطها بالمغرب.
تأسست IFAD (معهد تكوين فاعلي التنمية) سنة 2007 بالرباط من طرف اشخاص و منظمات (FMAS و AMSED والملتقى الجمعوي) من اجل تقوية كفاءات فاعلي التنمية. و تتمحور تداريبها حول تقاطع الرؤى بين الفاعلين العموميين والخواص: جمعيات ومنتخبين واطر الدولة . مع منح اهتمام خاص للتوازن بين الجنسين لتثمين مبادرات الشباب ولنشر قيم المواطنة وحقوق الانسان.
" CCFD الارض المتضامنة " حاليا هي اول ONG (منظمة غير حكومية) فرنسية للتنمية . في المغرب تدعم هذه المنظمة الفاعلين الذين ينشطون اساسا في العالم القروي في مجالات الترويج للاقتصاد الاجتماعي والتضامني والتربية وخاصة محو الامية لدى النساء و كذا تنمية مواطنة نشيطة . عبر دعم الجمعيات واشراكها في PCM (برامج مركزة المغرب) وقد استطاعت منظمة CCFD-TS الاحاطة بمحدودية وقع مشاريع التنمية في المغرب.
ويرجع ضعف هذا الوقع الى نقص كفاءات الاطر الجمعوية والمتطوعين وعلاقات التنسيق بين الفاعلين الجمعويين وكذا بين الجماعات المحلية . تحرص CCFD-TS على دعم مبادرات التنمية
المحلية التي تجعل الفاعلين يشتغلون بتآزر مع سلطاتهم المحلية وذلك بدعم العديد من الجمعيات المغربية.

مقدمة

الاطار المنهجي للنهج

تأطير ورسم ابعاد الرسملة

تمثل الرسملة في هذا المشروع ذي الطابع الاختباري بندا كاملا. الرهان هنا هو أن تجارب التعبئة والتشاور الناجحة يجب رسملتها وتثمينها ليستطاع نسخها في مجالات ترابية اخرى.

يتعلق الأمر اذن بالرسملة من أجل استخلاص الدروس والعبر من المشروع وتقاسم وتثمين التجربة ثم لتوضيح معارف وأحاسيس مختلف المساهمين وذوي مصلحة في هذا المشروع .

ونتائج الرسملة المقدمة في هذه المجلة موجهة لتكون متقاسمة مع جمهور كبير: "عاملوا التنمية" جمعيات مغربية و فرنسية و منتخبو و موظفو الجماعات, والمؤسسات الدولية لدعم التنمية والشباب والنساء بالمناطق القروية ووالمواطنون.... وقد تم تم أيضا إنتاج أشرطة لتنشر على نطاق أوسع.

كما هو متوقع منذ تصميم المشروع فحقل الرسملة لا يغطي مجموع مكوناتها . ومن خلال نقاش دار حول التجارب الاكثر نجاحا في السنوات الثلاث الاخيرة وبالنظر للأهداف المحددة والنتائج المحصل عليها فقد تم اعتماد محورين في نهاية المشروع. اختيار محاور الرسملة اخذ أيضا بعين الاعتبار أهمية أن التجربة قد يعاد نسخها من طرف الفاعلين في السياق الحالي للتنمية المحلية بالمغرب.

المقاربة المنهجية

رغم تحققها داخليا من طرف شركاء وفريق عمل المشروع فان تمرين الرسملة أيدته جمعية تاركة المساعدة في إطار عقدها "المرافقة والتتبع وتقييم أنشطة البرنامج.

نظرا لكون المدة المحددة لتحقيق هذه التجربة هي فقط خمسة اشهر, فان خطوة الرسملة لم تشجع الا جزئيا مشاركة مجموع الاطراف المستهدفة من المشروع .

الا ان هذا العمل يعتمد جزئيا على نتائج تقييم المشروع وخاصة التقييم النصفي الذي استشير فيه عدد كبير من الفاعلين. من جهة اخرى فان ملتقى الحصيلة والرسملة عرف لقاء مجموعتين بؤريتين نشطتها Targa-Aide بمشاركة اشخاص شاركوا في المشروع مما ادى الى تعزيز التحاليل والتوصيات المرتقبة.

اعتمدنا في خطة الرسملة على المحاور التالية:

1- **جمع وترتيب المعلومات المتوفرة** لوصف التجربة. ورغم التركيز على مقاربة التدخل فالوصف تناول الانشطة المنظمة والنتائج/الآثار الحاصلة والصعوبات/التحديات المعترضة.

2- **جمع المعلومات المكملة** من اجل تجميع المعطيات النوعية الناقصة و العناصر المثمنة والتوصيات الاضافية لدى الفاعلين في الميدان (المرافقين والفاعلين المستهدفين من العملية) .

3- **تحليل استراتيجية التدخل** (النجاح /الفشل)من خلال عدد من المعايير المختارة بحسب الاهداف المحددة.

4- **على اساس استنتاجات التحليل نحدد الدروس المستخلصة** التي نود تقاسمها والتوصيات من اجل نسخ التجربة.

5- **كتابة وثيقة التعريف** بنتائج الرسملة

ممارساتنا

المحور الاول

تعبئة الشباب

من بين ارادات حاملي المشروع تعزيز مشاركة مواطنة أفضل في المغرب تهدف خاصة الى تعبئة مشاركة الشباب في اتخاذ القرار وفي الولوج الى الحقوق الاساسية وفي التغيير العام للبلاد.

لبلوغ اهدافهم اختار حاملو المشروع مقاربتين متكاملتين تعتمدان على

. تحديد المواضيع التي تهم الشباب.

الشركاء الذين عملوا مسبقا مع الشباب في المشروعين الفدراليين الاولين يعرفون مسبقا الجمعيات وبعض الشباب المشاركين في المشروع الحالي. واستنادا الى معارف ونتائج المشروعين الاولين فقد اقترحت IDD و IFAD ان تتمحور النشاطات حول بعض المواضيع. فبعضهم تم تحديده منذ تصميم المشروع والبعض الاخر اعتمد تنفيذه.

- اعلام مجتمعي/حرية التعبير
- المساواة رجال ونساء
- التنمية الترابية المحلية
- علاقات الشباب بين الضفتين الفرنسية والمغربية من جهة وعلى المستوى الوطني من جهة ثانية
- التنمية المستدامة

. وضع خطة حقيقية للتعبئة في ارتباط مع المواضيع المحددة .اول مكون في خطوة التعبئة يتعلق بوضع انشطة خاصة بالشباب بمعنى ان المشاركون والمشاركات هم فقط من الشباب. الاشارة الى ان هذا المشروع يعتبر "الشباب" هم الرجال والنساء دون سن 35 سنة.

المكون الثاني يتمثل في المبادرة للإشراك المنتظم للشباب في كل انشطة المشروع (دورات تكوينية , ورشات, ندوات, زيارات...)هذه الارادة في اشراك الشباب في كل الانشطة كانت معيارا اساسيا في اختيار المشاركين والمشاركات في الانشطة المنفذة خلال السنوات الثلاث للمشروع.

واخيرا فالمكون الثالث في خطة التعبئة هو مرافقة الجمعيات والشباب لمشاركة افضل , ويرجع الفضل في هذا الى المرافقين الترابيين الاربعة (كل واحد في قطب)

تقديم مسالة البداية

ملاحظات وفرضيات صيغت مسبقا :

. ساكنة مغربة شابة.

. وفرة الشباب النشيط في العديد من الجمعيات المغربية الشريكة.

. نقص تمثيل الشباب وحرمانهم من ولوج فضاءات المشاركة المواطنة والهيئات الجمعوية.

. الا ان الشباب هم عنوان تغيير الغد ومستقبل البلاد اخذا بعين الاعتبار عددهم واعمارهم ودوافعهم وحضورهم في المجال الترابي.

1. انشطة خاصة بالشباب

دينامية الاذاعة عبر الانترنيت

في البداية الهدف من هذه الدعامة هو تقوية التواصل على المستوى المحلي و بين جمعيات المشروع. وقد بدأ هذا البرنامج بثلاث دورات تكوينية (يناير 2015 بمراكش, ابريل 2015 بالرباط, يوليوز 2015 بالمهدية). اقيم هذا النشاط بشراكة مع E-Joussour وهو برنامج يهدف الى تطوير الإذاعة عبر الانترنيت المدعوم من منتدى بدائل المغرب FMAS .تم تدريب احدى عشرة شابا من مختلف الجمعيات الشريكة بالأقطاب الجغرافية الاربعة بالمغرب. تهدف الدورات الى انتاج برامج إذاعية وايضا التمكن من تقنيات البث والتدوين والتصوير وتصوير الأشرطة. هذا التكوين قصد ايضا تدريب الشباب على الصحافة المواطنة ومنحهم وسيلة للتعبير و لجمعياتهم وجماعاتهم التي هي في الأغلب منعزلة ومهمشة. فالتدريب يجب ان تسمح بتقوية القدرات وإشراك الشباب في المجال الترابي. وعلاوة على التدريب فنشاط الإذاعة عبر الأنترنيت اسس دينامية لدينامية المشروع, لأنه وسيلة لإعطاء صوت للمحرومين والمحرومات من التعبير .وللتحدث عن الديمقراطية و النضالات الاجتماعية ومقاربة النوع والمقاربة التشاركية والمشاكل الاجتماعية والبيئية ..الخ. فالبرامج المنتجة من طرف الشباب غنية بأخبار ما يقع محليا بالمغرب وخاصة في المناطق القروية التي تتواجد بها الجمعيات الشريكة للمشروع. ومن جهة اخرى فبث انتاجات الشباب يسمح بتثمينهم وتقييم عملهم وبالتالي متابعة عملنا للتعبئة.

وبعد ذلك أنشئت خلايا التواصل في كل حدث هام للمشروع لتمنح امكانية للشباب المتدرب على الإذاعة عبر الأنترنيت تكون في ان واحد تغطية للحدث وحيز لتطبيق المعارف المكتسبة اثناء التكوين . هذا النشاط الفرعي سمح ايضا للشباب بالالتقاء بانتظام. ومشاركته في الانشطة كانت فرصة لتحسيسه وادماجه. وفي النهاية, الدورات التدريبية في الفرعيات التابعة لراديو النت ا جسور بسلا (سلا - المستقبل) وزاكورة (زاكورة FM) سمحت للشباب المتدرب بصقل مكتسباتهم وتقوية قدراتهم على المستوى التطبيقي والنظري.

هذه التكوينات ساهمت في انشاء نواة صلبة من الشباب داخل المشروع. عن طريق اللقاءات ومشاركتهم في الانشطة وتبادلهم مع

شهـــــــادة
عبد القادر الكوش RJFD فكيك

"اكتسبت تجربة جيدة خلال الدورة التدريبية وخلال خلايا التواصل, في كل احداث هذا المشروع. مما سمح لي بتطوير عملي والعمل اكثر فاكثر بمهنية. هي ليست فقط نظريات ودلائل بل على العكس كانت تطبيقية اكثر. من الان وصاعدا انا أستطيع انتاج برامج وتقارير. أنا ممتن لهته الفرصة النادرة المقدمة من IDD و IFAD .وشكرا لجميع المدربين والمرافقين الذين تابعونا في كل هذه الفترة".

شباب اخرين من جمعيتهم او من جماعتهم اصبحوا فاعلين و مشاركين حقيقيين في المشروع.

هذا العنصر من المشروع شكل اهتمام حقيقي لدى الشباب, فاكتسبوا معارف وقدرات استطاعوا تثمينها عبر انشطة خلايا التواصل و بالنسبة لبعضهم تجاوزوا المشروع إلى جمعياتهم او أنشطة محلية أخرى.

ولتعزيز وتقوية الدينامية المنطلقة مع بعض الشباب هناك عدة مقترحات :

. خلق تآزر في البرامج المتواجدة (مثال ا-جسور) من اجل دعم انشاء راديو النت وادماج ديناميكيات جهوية او وطنية حول وسائل الاعلام المواطنة.

. ادماج الشباب في تغطية الاحداث على المستوى المحلي والجهوي... تلعب الجمعيات والجماعات دورا هاما في تعريف الشباب على انهم "صحفيون مواطنون" ومنه يجب أن يتموقعوا ليشكلوا قوة اقتراحية.

. القيام بالمرافعة على المستوى الوطني من اجل الترخيص للإذاعات الجهوية.

. تطوير الشركاء.

. تشبيك الشباب لتقاسم المعارف وتنشيط التواصل وللتعاون.

بعثات الشباب للتبادل

كان النشاط الثاني الخاص بالشباب هو تنظيم مهمات قصيرة لتبادل للشباب المتطوع بين الجمعيات المغربية. المهمات المقترحة وجب ان تسمح بدعم الانشطة الجمعوية على مستوى دينامية الفضاءات الجماعية وتعبئة الساكنة, اثنان من ثمانية انشطة مبرمجة اقيمتا في سنة 2015 بعد تكوين قصير حول تحضير البداية قام يوسف اقديم من جمعية تيويزي بفم الحصن ببعثة تطوعية لدى جمعية السواني بالخميسات للمساعدة في تنظيم المخيمات الصيفية . وبفكيك قام رشيد قام رشيد يوبي من جمعية تمونت بتمنارت ببعثة متقاسمة بين ودادية التضامن الديوانة بركوكس بفجيج ASDBF و فضاء تقوية قدرات الطفولة والشبيبة ثم جمعيات محلية اخرى. من خلال هتين البعثتين استفاد نحو ستين طفلا من الانشطة المنظمة من قبل الشباب وعشرين فاعلا جمعويا تم تحسيسهم بالعمل التطوعي.

حصلت هذه المهمات على نجاح نسبي فقط لان الفترة الزمنية "الصيف" غير مناسبة وكذا ان هذا المعطى لم يتوافق مع انتظارات الجمعيات .وقد تم مراجعتها وتكيفها على شكل تكوينات لراديو النت. وفي ديسمبر 2016 ذهب من فكيك الشابان محمد بلحسن وعمر عيسى الى تمنارت من اجل تبادل مع شباب جمعيات دوار ايت حربيل بهدف تنشيط العاب مع الاطفال حول موضوع حماية الواحات وتحسيس عشرات الفلاحين للحفاظ على الفلاحة الواحاتية " بيئية ونظيفة ".

تبادل الشباب المتطوع يشجع في ان واحد مساهمة الكفاءات في الجمعيات المستقبلة وتنمية روح التطوع والالتزام الجمعوي للشباب. الا ان تطبيق مثل هذا النشاط داخل مشروع يحتاج الى لوجستية وتحضير مسبق مع الجمعيات وتأطير خاص كلها امور يجب ان تأخذ بعين الاعتبار قبل الشروع في المشروع.

الجامعة الخريفية للشباب

نظم شركاء المشروع انشطة مختلفة حول مواضيع اساسية . في اكتوبر 2015 قامت الجامعة الخريفية للشباب UAJ بجمع حوالي ستين شابا اعضاء في الجمعيات المغربية والفرنسية. وقد شارك فيها أيضا شباب من جمعيات شريكة اخرى : العمل الشبابي/ FMAS و ا جسور والملتقى الجمعوي - الطلاب والتنمية وجمعية الشباب من اجل الشباب ...الخ.

هذا الحدث يهدف الى تقريب الشباب القادم من مختلف المناطق بفرنسا وبالمغرب للتعرف والالتقاء بمختلف الشركاء الذين يشتغلون على موضوعات الشباب والالتزام والمشاركة المواطنة

ما سمح لهم باكتشاف تجارب اخرى.

بدأت الجامعة الخريفية UAJ بجلسة عامة ومقدمة عبارة عن سكيتش) SKETCH (من اجل تقريب الشباب من الموضوعات المشتركة بينهم : البطالة والسياسة والوسط الجمعوي ومكانة النساء والهجرة... بعد ذلك ساهم الحوار المواطن في تعريف وفهم التحركات الجمعوية لدى الشباب على المستويات الوطنية والمحلية هنا وهناك . حصل هذا عن طريق تقديم للأنشطة وحصيلتها من اجل تبادل وجهات النظر واعطاء الرغبة في الانضمام للجمعيات وفي حياة الدوار والحي...

في الاخير نظمت اربع ورشات تحمل اربعة موضوعات:

- الشباب و حرية التعبير واعلام جماعي
- الشباب والنوع ومساواة الرجال والنساء
- الشباب والمجتمع المدني, جسور بين هنا وهناك
- الشباب والمشاركة في المجال الترابي.

نقاط القوة لهذه الجامعة الخريفية UAJ متعددة لكونها:

. اظهرت اهتمام الشباب بالمناقشات والمواضع المتناولة.

. بذرت الفكرة التحسيسية النوع والمساواة بين الرجال والنساء.

. شجعت بعض المشاركين من قطب جنوب الاطلس الصغير لتنظيم لقاء في اكادير و الذي تمخض عنه منتدى الشباب IFFOUS .

. شكلت نقطة بداية تعبئة اغلبية الشباب في المشروع.

توصية : من الأساسي تنظيم لقاء منذ انطلاق المشروع يسمح بتعبئة الشباب وإشراكهم في تأطير الانشطة(مقاربة تشاركية) المستقبلية وعلى الخصوص ما يتعلق بالمضامين.

الحملة التحسيسية

لم تكن هذه الحملة التحسيسية حول المساواة بين الرجال والنساء مقررة بالمشروع وهذا يعني ان هذا الاقتراح جاء من الشباب خلال الجامعة UAJ . وبذلك فان انتظارات الشباب نساء ورجالا اخذت بعين الاعتبار من طرف المشروع. والذي قام بتطوير هذه الفكرة في نشاط قائم بذاته اي الحملة الوطنية.

هذا العمل الشبابي الصادر عن معظم

الجمعيات الشريكة تم بدعم من المستشار الذي نشط ورشة المساواة خلال الجامعة UAJ وقد مر بثلاث مراحل :

في يوليوز 2016 تم تنظيم ورشتين تحضيريتين للحملة .

واحدة في كلميم (قطبي الجنوب الشرقي وجنوب الاطلس الصغير) والثانية في الحسيمة (القطب الشمالي الشرقي وقطب الوسط) وخلال هاتين الورشتين قام الشباب بالتناظر بحرية حول الافكار النمطية للنوع الاجتماعي ومساواة الرجل والمرأة وبدأوا (هم وهن)بتعريف الاشكاليات التي تهمهم ثم تعلموا صياغة الرسائل الملائمة من اجل القيام بالحملة التحسيسية على مستوى الموضوع والشكل.

. في نونبر 2016 نظمت الورشة الثالثة من اجل انجاز مواد الحملة بمشاركة جزء من الشباب الذين حضروا في الورشات السابقة.

اتفق الشباب على التطرق لأربعة محاور تتمثل في حرية تنقل النساء والتحرش والعنف ضد المرأة والامهات العازبات واشكالية القاصرين من حيث العمل والزواج و الزواج بالغصب. اشتغلوا/ لن على وسيلتين اثنتين: حملة الفيديو وحملة الصور.

. بعد طبع وتركيب الشريط . تأتي المرحلة الثالثة جاءت بالمهدية خلال

ملتقى الرسملة وتقديم الحصيلة حيث قام الشباب بافتتاح الحملة امام الشركاء والمشاركين.

ورشة في فضاء مسير ذاتيا من COP 22

سمح انعقاد قمة المناخ 22 بمراكش في نونبر 2016 بالتطرق لموضوع التنمية المستدامة والعدالة المناخية عبر التنظيم في "الفضاء المسير ذاتيا" لورشة " واحات وهجرة وعدالة اجتماعية " من طرف اربعة شباب مدعومون من اشخاص مراجع او اصدقاء IDD

.خاتمة حول الانشطة الخاصة بالشباب:

سمحت الانشطة الخاصة بالشباب ب:

. تشجيع نوعي لانخراط أكثر قوة والتزام حقيقي وتعبئة الشباب بالمشروع بين انطلاقه ومرحلته النهائية.

توصية: يجب تنفيذ انشطة تعبوية تتوجه للشباب منذ انطلاق المشروع لاسيما ورشة تأطير تحدد نوع وموضوع الانشطة المرتقبة لتحقيق احسن لانتظاراتهم.

. تطوير العلاقات بين شباب مختلف المجالات وتحفيز الرغبة في التنظيم داخل الشبكة (منتدى الشباب IFFOUS).

توصية: تشجيع ودعم القيام بمثل هذه المبادرات وتعزيزها لأنها تسهل تعبئة الشباب مع مرور الوقت بغض النظر عن المشروع.

2. الإشراك المنتظم للشباب في كل انشطة المشروع

المكون الثاني لخطة تعبئة الشباب تلخصت في اشراكهم بانتظام في كل انشطة المشروع (ملتقيات وتكوينات وورشات وزيارات تبادل التجارب) وعلى حسب المناطق فان ما بين 30 و 45 بالمئة من الشباب شاركوا في اللقاءات والتكوينات والورشات والملتقيات. لبلوغ هذا جعلت IDD و IFAD من تصنيف المشاركين والمشاركات حسب السن معيارا اساسيا.

إشراك الشباب مر أيضا من الجمعيات حيث كانت ترسلهم للمشاركة في الأنشطة، كما دعمت تعبئتهم في المشروع باشراكهم في انشطتها كلما سمحت الظروف بذلك) الرغبة وانفتاح الشباب والحاجة للتجديد(سمح لهم بملء الفراغ حين غياب أعضاء المكتب.

فضلا عن أن هذا المشروع وديناميه الجمعيات عززوا مشاركة الشباب (كفاعلين جمعويين) لإرساء اليات تستهدف التشاور في اطار إعداد مخططات عمل الجماعات (PAC .) بالتالي تمت دعوة الشباب للمشاركة في الاجتماعات التحضيرية لعملية التشاور لإعداد مخطط عمل الجماعة PAC في ثلاثة من الجماعات الاربعة. وللاشتراك في مختلف انشطة التكوين (ورشات جماعاتية حول منهجية اعداد مخطط الجماعة PAC وملتقيات على مستوى كل قطب حول الخطوات المتبعة لتعزيز التشاور).

وفي الأخير لقد أعطيت أهمية كبيرة لموضوع ومكانة الشباب في أنشطة البرنامج وكذا خلال ورشات تبادل التجارب ، سواء في تثمين الثرات المحلي او الواحاتي اوفي تثمين الثروة البشرية او الشراكات. وكان الإشراك المنتظم للشباب في كل انشطة المشروع وسيلة للشركاء لتثمين الشباب كثروة بشرية.

3. مرافقة الشباب و الجمعيات

يقوم العنصر الثالث من خطة التعبئة ارتكز على مرافقة الجمعيات والشباب من خلال مرافق/ة مجالي/ة الذي كان دوره/ها الاساسي هو دعم الجمعيات من أجل إدماج أفضل للشباب في هيئاتهم وانشطتهم بل وكذلك لتشجيعهم لإرسال الشباب الممثل للجمعية للأنشطة المنظمة في اطار المشروع.

لعب المرافق دورا في التحسيس والأخبار و ايضا في تحفيز و تعبئة الشباب من خلال اللقاءات و استرجاعات التكوينات ومن خلال الموائد المستديرة وكذلك المرافقة الفردية والحوار الدائم مع الشباب والجمعيات.

الجمعيات المستفيدة من البرنامج تم مرافقتها كذلك في برنامجها الجمعوي بطريقة تحفز على حضور الشباب في هيئاتها. بالإضافة الى لانشطة المقررة في المشروع فقد قام المرافقون بأنشطة تعبيئية اخرى.

واخيرا فان المرافقة في جماعتين حيث ادمجت المجالس الجماعية نسبة مهمة من الشباب داخل اللجان التقنية للتشخيص لإعداد المخطط PAC تركزت حول تنسيق اشغالها ودعم استعمال اليات التشخيص على مستوى موظفي الجماعات المعبئين حول نفس الاهداف. وبفضل هذه الجهود فقد استطاع الشباب اكتساب خبرات متعددة (إنجاز بحث باستعمال التقنيات والادوات والتفكير في خصوصيات جماعتهم)وتقوية خبرات اخرى (كتابة وثائق, التعبير الشفوي, التقديم) .وخاصة انهم اليوم اصبحت لديهم دراية بإشكاليات مجالهم.

ومن خلال عمل القرب مع الجمعيات المحلية فان بعض المرافقين لعبوا دور وساطة. حيث ساهموا بقوة في تعبئة الشباب في أنشطة المشروع وفي بعض الاحيان تعدى دورهم ذلك.

فسمحوا بقلب الموازين لدى الجمعيات التي كان من عادتها ارسال "الاكبر سنا" وغالبا ما يكون نفس الاشخاص الذين يشاركون في الانشطة.

خلال هذا الوقت بفرنسا...

نستطيع ان نضيف انه بفرنسا ايضا تم إرساء استراتيجية لتعبئة الشباب .فمكن الاشتغال

على الحكامة الجيدة من العمل على مكانة الشباب في الجمعيات.
لقد تم التفكير في رهانات التجديد الجمعوي واهمية الحفاظ على العلاقات بين هنا وهناك.
هذه الرهانات تم تناولها في انشطة التربية على التنمية والتضامن الدولي كوسيلة بيداغوجية وممتعة لتغيير النظرة المتخذة عن الاجيال الشابة من اصول مهاجرة او غير مهاجرة. من خلال استراتيجية تعبئة الشباب كانت الفكرة التوعية على ان بناء الخلف يمر بالتعاون بين الاجيال وخاصة عبر نقل الذاكرة من جيل مناضلي الهجرة الذين جعلوا من التضامن الدولي قنطرة بين الثقافات وبين هنا وهناك.
وقد شارك هؤلاء تجاربهم عن الديمقراطية والولوج لحقوق الانسان والتربية للجميع بفرنسا مع المتطوعين والفاعلين الجمعويين بالمناطق القروية بالمغرب عبر مشاريع وانشطة التنمية المحلية.
تعبر رهانات التجديد الجمعوي ومكانة الشباب, تمثل ايضا بشكل ما الوسط الجمعوي بالمغرب لذلك جعل شباب دينامية المشروع من جديد JADIDD فضاء للتواصل والذي يتم فيه تقاسم الخبرات و التفكير والافكار وتجارب الشباب المغربي والشباب الفرنسي من اصول مهاجرة او غير مهاجرة, حول الانشغالات المشتركة والتي تهم الشباب ك المساواة بين النساء والرجال والعدالة الاجتماعية والمناخية واشكاليات الهجرة بالمغرب واوروبا .

خلاصة :

نستطيع ان نقول ان المشروع مكن الشباب من الالتقاء والاجتماع والتبادل عبر مواضيع حساسة تهمهم واستراتيجيات التعبئة التي عززت الآثار الايجابية عند تعبئة الشباب:
وتعتبر مشاركتهم في الانشطة ولقاءات التشاور واشراكهم في الجمعيات وحضورهم في الهيئات نتائج ذات مغزى لهذا المشروع دون ان ننسى الروابط المبنية بين شباب المغرب وايضا بين شباب فرنسا و المغرب والتي تعد نتائج واعدة لمشاركة مواطنة للشباب في المستقبل .

عموما الاثار الملحوظة في المشروع تتمثل في:

تعبئة وإشراك الشباب:

- تقوية إشراك بعض الشباب في انشطة الجمعيات المحلية وتحملهم للمسؤولية في هذه الهيئات . اذا كنا نعرف درجة اشتغالهم فان ادماج الشباب تم بصفة رسمية.
- تقوية المشاركة المواطنة للشباب على المستوى المحلي ففي ثلاث جماعات شارك الشباب في المسار التشاوري.

الجمعيات المحلية:

- ساهم المشروع في منح الشباب ثقة اكبر. فان كانت بعض الجمعيات المشاركة شابة فان بعض الجمعيات المستفيدة قد قامت باستقطاب شباب داخل مكاتبها.

الشباب انفسهم :

- تقوية معارفهم واكتسابهم لقدرات جديدة والتي تمكنهم من الإنضمام الى الجمعيات محملين رصيدهم المعرفي وكفاءاتهم.
- التثمين والثقة الجيدة بالنفس.
- سهولة اكثر في التعبير امام الجمهور وامام المناضلين الاكبر سنا.
- المرور من المستوى المحلي الى المستوى الجهوي والوطني على فيما يخص الرؤية والنشاط.
- خلق ديناميكيات بين الشباب ومختلف المجالات التي تسمح بتوسيع معارفهم وعلاقاتهم الانسانية.
- تحسين معرفتهم للمغرب وتنوعه المجالي والفاعلين فيه.
- المرور من الرغبة في التحرك الى الفعل الملموس.

المحور الثاني

اختبار اجراءات التشاور بين الفاعلين المحليين على المستوى الجماعاتي

يعتبر هذا المشروع اختباريا. يتعلق الأمر اذن بمرحلة ريادية موجهة الى اختبار مسارات تسمح بالمشاركة المواطنة لدى الفاعلين في أربع جماعات مغربية بمفهوم الديمقراطية التشاركية . تتناسب هذه التجربة و الهدف العام للمشروع الذي يتمثل في: اختبار مسارات التشاور بين الفاعلين المحليين في هذه الجماعات .
النتيجة المتوخاة هي: إبراز "نماذج على مستوى الممارسات الفضلى للديمقراطية التشاركية المحلية" لدعمها لدى لفاعلين الإداريين.

تندرج المنهجية المختبرة من طرف IFAD و شبكة IDD في منطق البحث عن نقاط الالتقاء والعمل بجانب الفاعلين المستهدفين من أجل تطبيق مبادئ المشاركة والحكامة . تعتمد هذه الأخيرة على أربع مكونات متسلسلة في مراحل منطقية : الإعداد (préparation)، التدرب (initiation)، إضفاء الصفة الرسمية (formalisation)، و أخيرا التأطير المستمر لإعمال التشاور بناء على العلاقة المفصلية بين تقوية القدرات و المصاحبة في الميدان.

تقديم المسألة إشكالية البداية

فرضيات البداية من أجل التدخل في الجماعات الأربع هي كالتالي :

- جمعيات مغربية حاملة لديناميكيات التغيير باعتبارها حلقة بين الساكنة و الجماعة، لكن هذه الجمعيات في حاجة إلى الدعم حتى تلعب الدور المنوط بها
- جمعيات فرنسية قادرة على لعب دور المرافعة لدى الجماعات الترابية، و كذا دور الوسيط بين هنا و هناك .
- جماعات حاملة لمسؤولية التنمية الترابية و المنفتحة نسبيا على الفاعلين، لأجل إحداث التغيير عبر المشاركة و التشاور...

1. بناء إطار ملائم

هذا المكون تضمن عمل مسبق من طرف فريق المشروع ، حيث أنه اطلع على مختلف الظروف و سياقات التدخل و كذا استباق الفرص و المخاطر. وقد فعَّل النقاش حول مبادئ الحكامة الجيدة و كذا المصاحبة في الميدان .

تقييم الحالة الراهنة لكل قطب :

يعد هذا التقييم أحد المراحل الأولى لوصف الحالة الراهنة من طرف الفاعلين المستهدفين في فرنسا (14 جمعية عضوة في شبكة IDD) وفي المغرب (22 جمعية مغربية شريكة في شبكة IDD) بالإضافة إلى منتخبين في الجماعات الاختبارية الأربع (فكيك، سوق الخميس، دادس، تمنارت، و أولاد فتاتا)، و كذلك نساء و شباب و موظفين في الدولة على مستوى العمالات .

وخلال شهرين بالمغرب قام الفريق ببحث لجمع المعلومات لدى النساء و الشباب المنخرطين في الجماعات والجمعيات والجماعات المستهدفة للاختبار، و منها معرفة وجهات نظرهم حول مفاهيم المشاركة و الشراكة و الحكامة المحلية و التخطيط .

أما في فرنسا فقد سلط الضوء حول الشراكة مع الجمعيات و الجماعات المغربية .

وقد تم في كل قطب من الأقطاب الأربعة عقد لقاءات للإسترجاعات و التشاور مع مجموع الفاعلين الذين بلغ عددهم الإجمالي 124 شخص (يمثل المشاركون الشباب 35 % و النساء 20%).

تم تقديم نتائج هذا المسح في كل قطب من الأقطاب لفائدة الفاعلين المحليين الذين قدموا على إثره مجموعة من المقترحات وعرفوا ببعض العوائق الممكنة .

وفي مرحلة التخطيط تمت ترجمة مجموعة من المقترحات إلى أنشطة و منها مواثيق المبادئ بين حاملي المشروع و الجماعات المستهدفة مجموع التشاور .

تحسين الفاعلين :

• تقوية قدرات الفاعلين مرت من عدة مراحل: أولا مجموعة من الدورات التكوينية موجهة للجمعيات في المغرب: حول التشاور/ المشاركة (المحيط المؤسساتي و مدخل حول المنهج التشاركي) و تطبيقهما على المستوى الداخلي (المشروع الجمعوي).

في فرنسا: حول المشروع الجمعوي ثم حول السياق المؤسساتي في المغرب و الحكامة الجمعوية .

وقد استفاد مختلف الفاعلين (منتخبون و موظفون و فاعلون جمعويون مغاربة و فرنسيون) نساء (39 %) و شباب (36 %) من ملتقيات قطرية حول دراسة مبادئ الحكامة من زاوية التنمية المحلية .

مكنت هذه الدورات التدريبية الجمعيات من إدراك دورها وكذا و الرهانات و المسؤوليات المنوطة بالجماعات و الدولة فيما يخص التنمية الترابية ووضع اليات للتشاور .

رغم أنه لم يتم إشراك الجماعات بشكل كبير في التبادل خلال هذه الورشات إلا أن هذا مكَّن المتطوعين الجمعويين من التمركز أكثر في مناطق اشتغالهم .

أما الملتقيات القطرية فقد وفرت الظروف الملائمة لجمع الطاقات وتآزرها بين جمعويين و منتخبين و موظفين، وهذا رغم ضعف حضور الشركاء الجمعويين الفرنسيين.

.زيارات تبادل التجارب كان هدفها تحسيس و إثارة الاهتمام بالممارسات المبنية على التشاور و القيام بمقارنات، على سبيل المثال: في فرنسا تمت بمدينة نانسي و باريس (2015) البعثة شارك فيها وفد من جمعيات ومنتخبين من ثلاثة جماعات مغربية من أصل الأربعة المنخرطة في المسار الاختباري. التقى الوفد بجمعيات عضوة في شبكة IDD من الضاحية الباريسية وكذلك مجموعة من البلديات و الجمعيات (أوبيرفيلييه، ستان، جونفيلييه)، وفي المغرب بزاكورة (مارس 2016) قام وفد من ممثلي الجمعيات و موظفين و منتخبين بلقاء مع جمعيتي RAZDED و FOBDEC ثم ممثلين عن جماعات أيت وعلال، تمزموط و افرا .

المرافقة في الميدان :

مرافقة الفاعلين في كل جماعة للتشاور تعني :

. الإخبار ثم الاستماع لأجل الحصول على ثقة المنتخبين.

. تعبئة المنتخبين و الجمعويين بناء على المقترحات و التبادلات الرسمية و غير الرسمية مع الأخذ بعين الاعتبار الثقافة المحلية و الخصوصيات الزمنية لكل وحدة ترابية. ارتكزت هذه العملية على تقريب الرؤى بين الفاعلين الجمعويين أولا، ثم بين الجمعويين والمنتخبين ثانيا عبر الوساطة و ذلك حول مسائل ملموسة مرتبطة بالإشكاليات المحلية .

وفي النهاية: فاعلون جمعويون معبؤون للانخراط في المسار التشاوري .كما تؤكده فاعلة جمعوية من فكيك: "نحن جمعية لا نتحرك، ننتظر دائما أن نُمنَح الأشياء. لكن بفضل هذا المشروع اكتشفنا العكس: يجب أن نبحث عن المعلومة، تقوية جمعيتنا وأن نقوي التواصل و التبادل فيما بيننا ".

2. أسس التشاور:

تعلم أسس التشاور يفترض تعريف موضوع التشاور(على ماذا نتشاور؟). وكذلك نهج نموذج للوصول إليه عبر التجربة .

انطلاقا من مجهودات التحسيس، و الإخبار، و تأزر الطاقات لدى الفاعلين، انبثقت الاقتراحات و المبادرات مع الفاعلين بوثيرة متباينة حسب كل جماعة. جاء هذا نتيجة عمل المرافقة و الدورات التدريبية واللقاءات التبادلية .

في المرحلة الثانية من المشروع الاستعانة بالخبرة الخارجية سمح بتعزيز الخلاصات و تعديل بعض الأنشطة و طرح تساؤلات كبرى التي تتعلق بالتواصل وتنسيق الأنشطة.

- في بدايات المشروع لم تكن المخططات الجماعية للتنمية - (PCD) حيز التنفيذ: (3 لم يصادق عليها إلا نهاية 2014) وللجان CPEG لم تكن مفعلة بشكل نهائي . هل كان يجب الاشتغال على مجالس الشباب الموجودة، أو "الجماعة السلالية "، أو أية فضاءات غير رسمية يريدها السكان؟

بدأ فريق المشروع محاولته بالتركيز على دعم الجمعيات وعندما لاحظ ضعف هذا النهج، فقد تم البحث عن منهجيات و طرق أخرى، منها التي تهدف إلى تقريب الفاعلين حينا، و التي تبحث عن تجارب مختلفة و خبرات حينا اخر، الهدف منها تغيير الأوضاع .

- وقد عرفت هذه المحاولة بعض الاضطرابات بسبب السياق المؤسساتي (الانتخابات الجماعية في يونيو - 2015 والتعديلات التي طرأت على الإطار القانوني الموجه لدور الجماعات: قانون 14 - 113 حول الجماعات الإدارية في يوليوز من نفس السنة). وصول أغلبية جديدة في ثلاث جماعات إختبارية تطلب إعادة الاتصال مع الرؤساء الجدد لهذه الجماعات وبالتالي إعادة التحسيس والاستماع وفهم الرؤى لهؤلاء المنتخبين الجدد مع الأخذ بعين الاعتبار لكفاءاتهم بغية الحصول على ساحات مشتركة للاشتغال والدفع قدما بعملية التشاور. و لقد ساعدت الاجتماعات مع الموظفين الجماعاتيين على بناء هذا الحوار .

- نقطة انعطاف (تحول) : منذ بداية - 2016، ساهمت عناصر جديدة خاصة في ثلاث جماعات في تقوية الخطوات التي بداها فريق المشروع والفاعلين من أجل تعزيزالتشاورليسمح بتطبيق دينامية بين فريق المشروع والفاعلين و رغم أن الدعم الخارجي لتاركة المساعدة TARGA-AIDE جاء متأخرا إلا أن البحث الذي قامت به لدى الفاعلين ساهم في التعريف والتعديل لموضوع الشراكة، حصل هذا بفضل تحليل خارجي وتقويمي للحالة واقتراح التوجيهات المنهجية .

ومما تجدر الاشارة إليه أن مرافقة المنتخبين الجدد وكذا القراءة الواضحة للإطار القانوني الجديد ساهما في إبراز اهتماماتهم لأجل إحلال مبادئ المشاركة وبالتالي التعاون مع المشروع .

النقطة الأهم هي ملتقى زاكورة الذي انعقد في مارس 2016 ملتقى التقييم المرحلي (نصف المسار).

اذ ساهمت الأشغال في إبراز مقترحات ملموسة لإشراك الجمعيات الفرنسية والمغربية والجماعات الشريكة والشباب والنساء في كل منطقة لأجل تقوية و تعزيز ظهور المسار التشاوري. مكن هذا الملتقى -المنعقد في يومين- المسؤولين الجماعيين والجمعويين من التعبير عن رغبتهم في الانخراط في المسار التشاركي المسطر في المشروع . تعززت الروابط بين جميع الفاعلين مما سهل في تقارب الرؤى وأوضح

مطالب رؤساء الجماعات الثلاثة فيما يخص الدعم .

- تمت إعادة توجيه المسار بعد شهرين من ملتقى زاكورة على مستويين:

. في الميدان حيث تمت إعادة تعبئة الفاعلين الجمعويين حول إرجاع مضمون التكوين حول المنهج التشاركي ودراسة الأبعاد التي مكنت من ربط العلاقات مع الجماعة والبدء في استراتيجية للتشاور . انعقدت مجموعة من اللقاءات التحضيرية في الجماعات الأربعة ورسمت خارطة طريق التشاور لدى كل صنف من الفاعلين قبل أن يصادق عليها المنتخبون كمخطط للعمل على التشاور مع اضافة فاعلين جمعويين في المجال الترابي .

. في أكتوبر 2016 ، انعقدت مجموعة من الورشات التكميلية للتكوين حول منهجية تعتمد المشاركة والتشاور لإعداد مخطط عمل PAC كل جماعة بمشاركة المهاجرين ومجموعة من الجمعيات التي تمت دعوتها من طرف المنتخبين للمساهمة في إعداد برنامج عمل الجماعة PAC بالإضافة إلى الجمعيات الشريكة وكذا الموظفون والمنتخبون. وقد شكل الشباب نسبة كبيرة في المشاركة بمعدل 45%. وتطرقت هذه المشاورات إلى ميكانيزمات وأدوات اخرى للديمقراطية التشاركية ومنها هيئة المساواة وتكافؤ الفرص مقاربة النوع (IEECAG) .

- دور الجمعيات الفرنسية في التشاور:

حضورهم القوي في أنشطة تقوية القدرات المنظمة - بفرنسا ساعدهم على التفكير في مفهوم التشاور في إطار المشروع الجمعوي. وحتى تلعب هذه الجمعيات دورها الكامل في المرافعة لدى الجماعات الفرنسية كمحفز للتنمية بين هنا وهناك، فقد أعادت توجيه مهامها في فرنسا عبر أنشطة إخبارية وتحسيسية في مجالها الترابي (التربية على التنمية في الواحات،البيئة والهجرة...).

وكانت الفكرة من وراء هذه الأنشطة، دعم فهم رهانات التضامن الدولي والهجرة لدى السكان والمنتخبين وضمان حضور قوي في الميدان، ففي إطار سياق سياسي لا يسهل التعاون مع دول الجنوب، قامت جمعيات المهجر بمراجعة استراتيجيتها حسب أولويات الجماعات الترابية، تماشيا مع متطلباتها لأنشطة التربية على التنمية من أجل رفع تحدي " تعايش أحسن" , أعربت هذه الجماعات عن رغبتها في التعاون مع جمعيات الهجرة في أفق المصالح المشتركة للمجالات الترابية هنا وهناك .

في المغرب، ورغم ضعف مشاركتها في الأنشطة المنظمة على مستوى الجماعات إلا أن بعض الجمعيات المهاجرين لعبت دورا إيجابيا بتمرير الأفكار البناءة بين الفاعلين هنا وهناك .

وبفضل التبادل منذ مدة طويلة مع شركائهم في المغرب، قام المتطوعون الجمعويون بالدفع قدما حول التآزر بين هنا وهناك .

مع تأكيد تعبئتهم ولعبهم دور الوسيط الذي يساهم في تجاوز بعض العراقيل واختيار الشركاء للاشتغال على مشاريع ملموسة .

كل هذه الجهود ساهمت في تحضير الشركاء المحليين للانخراط في المسار التشاوري .

3 - تأطير التشاور

بعد الشروع في المسار ، وبمجرد تحديد المنهجيات جاء وقت تأطير التشاور وذلك بالإحاطة شبه اليومية للمرافقين لدى المسؤولين في الجماعات والفاعلين الجمعويين على المستوى المحلي .

تأطير التشاور تم تكييفه مع تنوع الحالات تطوراتها والمخاطر التي وجب الانتباه إليها أثناء سيرورة المشروع .

وقد مكنت الاتفاقيات الإطار من تحديد التزام الجماعات وحاملي المشروع في ثلاثة من أربعة جماعات .

تم تأطير التشاور في وقت ثان عند تنظيم الأنشطة في الجماعات وذلك بفضل التبادل بين مسؤولي الجماعة وفريق المشروع لاختيار المكان و دراسة الجوانب اللوجيستيكية والخطوط العريضة للبرنامج أو اختيار المشاركين في هذا البرنامج .

إذا كان تأطير التشاور لم يتم كتابيا فقد تم التعبير عنه باعتراف ضمني على المستوى البشري والتقني عن طريق التحفيز والاهتمام اللذين أعرب عنهما رؤساء الجماعات وكذا الثقة المتبادلة والمساهمة الفعالة للمرافقين في المجال الترابي .

4 - دعم بتنفيذ منهجيات التشاور

الالتزام الرسمي للجماعات والشريكين IFAD و IDD ، موازاة مع التوقيت الزمني للمشروع أوجب في سنته الأخيرة، القيام بهيكلة فعالة للأنشطة مما أدى إلى إعادة تكييف وتأقلم المسار حسب الحاجيات الجديدة على المستوى المحلي .

من أجل المضي قدما استوجب تقييما دوريا بتواصل منتظم والتأقلم الدائم مع الديناميكيات والأولويات المحلية .

تسريع وتيرة التشاور: بظهور الجريدة الرسمية BO 6482 والتي تحدد إجراءات إصدار مخطط عمل الجماعة PAC ثم بتحضير فريق المشروع للورشات التكوينية حول التشاور، تحددت الترتيبات العملية لهذا التشاور على المستوى الإداري، القانوني، البشري والتقني ، ومن جانب الجماعات كان الرهان هو اكتساب خبرة تمكنها من انجاز مخطط عمل الجماعة PAC مع احترام المعايير المتعلقة بالمشاركة والتشاور قبل نهاية 2016 . ومن جانب الفريق كان الرهان هو النجاح في دعم التشاور بين جميع الفاعلين في الجماعة عبر آليات مختلفة للمشاركة وذلك من أجل خدمة مصالح وانتظارات الساكنة .

إرساء التشاور تعزز ب :

. الورشات التكوينية حول منهجية انجاز مخطط عمل الجماعة PAC التي سمحت تحديد أشكال تنظيمية لتنفيذ هذا التشاور. المنهجية المقترحة من مدربي IFAD سواء حول التشخيص الأولي إلى المصادقة أو حول مهام وأدوار هيأة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع ،مع الأخذ بعين الاعتبار لمساهمة المهاجرين التي اختلفت حسب الحالات والأوضاع في كل جماعة .

تم تشكيل لجنتين:

لجنة تقنية للقيام بالتشخيص المتفق عليه، وتتكون هذه اللجنة من ممثلين للجمعيات الشريكة وجمعيات أخرى نشيطة في الجماعة وموظفين ومنهم المدير .

و لجنة توجيهية مكونة من منتخبين والمدير ودورها يتجلى في المصادقة على المحاور ذات الأولية واعتماد المشاريع وتحرير مخطط عمل الجماعة PAC بعد هذا التكوين، أعلن مجموعة من المشاركين الذين - يرجى انضمامهم إلى اللجنة التقنية أو هيأة IEECAG ومنهم ،بنسب متفاوتة حسب الجماعات، نساء وشباب - عن رغبتهم بالانخراط رسميا في هذا العمل الذي يتطلب التزاما ومسؤولية .

. الدور الأساسي للمرافق :

في جماعتين لعب المرافق دورا هاما في تنسيق الأنشطة والفرق التقنية المكلفة بالتشخيص والوساطة مع المنتخبين وكذا تعبئة الجمعيات في إحداث الهيئة IEECAG ومتابعة الأنشطة مما سمح لكل من تكلف بمهمة بإنجازها .

وتتجلى هذه المهمة في إعادة برمجة خطة العمل التشاوري وتحضير أدوات التشخيص والقيام بالبحث الميداني، مما مكن من رفع اهتمامات السكان في الدواوير ثم تحليل المعطيات من أجل إيجاد المحاور ذات الأولوية مخطط عمل الجماعة PAC في الجماعتين الأخريين، و تجلى دور المرافق في تقوية التآزر بين الجمعيات والأشخاص المكلفين بتحضير التشخيص لإعداد مخطط عمل الجماعة PAC وفي أنشطة الهيئة IEECAG ، كما تجلى في المساهمة بالمعلومة والنصيحة ليستطيع مجموع الفاعلين أن يلعبوا دورهم كما يجب من جهة. ثم القيام بوساطة بين الجمعيات والمنتخبين من جهة أخرى. كان التطبيق بالنسبة للفاعلين غير سهل على ارض الواقع، لتطلبه خبرة لتحليل المعطيات والمرور من التحليل إلى البرمجة وصياغة المخطط.

بتشاور مع رؤساء الجماعات ومسؤولي المشروع، ثم تنظيم ورشات خاصة لصالح الفرق التقنية للتشخيص ، بين تكوينات وإخبارات وتحسين أدوات العمل .

وقد نجح الرهان، بما أن عمل اللجان التقنية المكلفة بتحقيق التشخيصات التحضيرية واللجان التوجيهية المكلفة بإعداد مخطط عمل الجماعة PAC ، قد أفرز مجموعة من الاقتراحات المناسبة لخصوصيات كل مجال ترابي والتي ستترجم إلى وثيقة PAC (بين فبراير ومارس 2017)

استنتاجات :

منهجية الاختبار المعتمدة هذه وخطوات الإعداد والتحضير وتطبيق التشاور على مستوى الجماعات الاربعة، ثم اعتمادها بطرق مختلفة حسب المجالات الترابية وهذا للأخذ بعين الاعتبار التنوع وخصوصيات كل مجال. ومن هنا كان التباين في وثيرة تقدم المسار على ارض الواقع مبدأ التجربة. وبالتالي فالنتائج موجودة بدرجات مختلفة حسب الجماعات.

الآثـــــــــار الحـــاصـــلـــة للمشروع عامة :

قابلية التكيف مع البيئة الخارجية:

نفهم من قابلية التكيف بالقدرة على تقليص الفجوة بين الحاجيات و الطلبات المتزايدة (من طرف الفاعلين والبيئة) والموارد والإمكانات المتوفرة (في المشروع) ، وفي هذا المنحى، ادخل المشروع تعديلا مستمر في طرق التدخل، خلال هذه السنوات الثلاثة، أثرت مجموعة من الأحداث على السياق المغربي مما كان له تأثير على صيرورة المشروع حيث تطلب ذلك القيام بمجموعة من التعديلات: الانتخابات الجماعية في يونيو 2015 الجديدة المنظمة للجماعات وإجراءات إعداد برنامج عمل الجماعة PAC والانتخابات التشريعية 2016 .وأخيرا عرف الشركاء كيف يكيفون المنهجية من اجل تعزيز التشاور واختبار المسارات بين الفاعلين مع الأخذ بعين الاعتبار لنقاط القوة والعراقيل الخاصة بكل جماعة من الجماعات .

الانسجام الداخلي للنهج (مع مكونات اخرى للمشروع):

يقاس هذا الانسجام على مستوى الصلة بين الأنشطة المنظمة ومكونات المنهجية المتبعة لدعم التشاور .

كان رهان حاملي المشروع أن يعالجوا الديمقراطية التشاركية بمفهومها الشامل وانطلاقا من تماشيها والسياقات المحلية المتصفة بالقروية وديناميكية الهجرة .

ولكسب هذا الرهان تم تحديد مجموعة من العناصر كأسباب للنجاح :

- أنشطة لتقوية القدرات الملائمة للحاجيات المجمعة سلفا.
- أدوات عمل متفق عليها .
- تعزيز المكتسبات والانجازات .
- متابعة مستمرة مع القيام بالتعديلات اللازمة .

وعلى هذا المستوى فالتكامل بين مقاربات التكوين والمرافقة يسمح بالأخذ بعين الاعتبار لصلاحيات الجماعات ومسؤوليات الجمعيات كقوة اقتراحيه للتنمية في مجالاتهم الترابية .

الاستدامة :

تعد الاستدامة أحد الجوانب المهمة لهذا المشروع نظرا لأهدافه وأغراضه. وفي نهاية المطاف يمكن ملاحظة أبعاد الاستدامة على مستويين :

- المساهمة في نشر ثقافة محلية للتشاور وخاصة المشاركة: يمكن الاطلاع على هذا العنصر "الخفيف" على مستوى كل جماعة عن طريق تقوية التبادلات والقدرات. وقد استطاع المشروع أن يخلق ديناميه بين مختلف الأشخاص والمؤسسات على المستوى مجال الجماعة الذي اندرج في مسار الأنشطة .

حصلت الجمعيات على معلومات واسعة مكنتها من معرفة دور الجماعات وخاصة معرفة العراقيل التي تواجهها .

استطاع الرؤساء ومنتخبو الجماعات الالتقاء بالفاعلين الجمعويين وإشعارهم برغبتهم في إشراكهم في تحديد أولويات التنمية في الجماعة وتم بعد ذلك تقريب الرؤى بين المنتخبين والفاعلين الجمعويين وكذا الشباب والموظفين وأيضا مع جمعيات المنطقة التي لم تكن شريكة منذ البداية . كل هذا كان حول هدف ملموس: تعبئة الأدوات التي تسمح بالمشاركة والتشاور للقيام بتشخيص يمكن من برنامج عمل الجماعة PAC .

وتجدر الإشارة الى الإسهام البالغ الذي تقدمه جمعيات الهجرة بوصفها "ممرا" بين الفاعلين في مختلف البلدان. وقد استطاع بعضها تعبئة شركاء للتعاون اللامركزي مما عزز التشاور للبحث عن حلول مناسبة للتنمية في المجالات المغربية .

وبهذا تم البدء في تعليم التشاور سواء على المستوى الداخلي (وسط فرق العمل والجمعيات وبين الجمعيات والجماعات) أو المستوى الخارجي مع (نسبة من ساكنة المجال)

. العنصر الثاني له خاصية هيكلية وتحقق بعقد يهدف إلى ترسيخ ممارسات الحكامة الجيدة فيما يتعلق بالتشاور في الجماعات والمجتمع المدني المحلي عبر تأطير التشاور (اتفاقيات) والمساهمة في تشبيك توحيد الجهود بين الفاعلين المحليين .

وقد استطاع المشروع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية البناء الديمقراطي المستمر بتبني مقاربة متعددة الأبعاد يهدف إلى تحديد ودعم المبادرات المحلية مما من شأنه بناء رؤية مستدامة للتشاور وتكريس ممارسات التبادل حول النواقص والمكتسبات في سبيل بناء ترافع حول التشاور لدى السلطات المحلية والوطنية.

المشاركة :

حاول المشروع تشجيع التبادل بين الجماعات وفاعلي المجتمع المدني لهذا تنامت الثقة مع مرور الوقت بين الفاعلين وتم استعمال مختلف أدوات التيسير والتفاعل .

كانت مشاركة الفاعلين في توليد وتحديد الاستراتيجية المتوخاة من طرف حاملي المشروع للبدء في منهجيات التشاور ضعيفة في البداية لكون الموضوع يتعلق بمنهجية جديدة يجب بناءها من الأساس .

وهكذا في المراحل الأولى كانت مشاركة المنتخبين في حدها الأدنى إذ كان المشاركون في أنشطة الأقطاب الأربعة خاصة ممثلين للجمعيات المغربية والفرنسية .

ومن جهة أخرى كانت أنشطة الدعم موجهة أساسا الى الجمعيات إذا استثنينا الملتقيات المجالية التي كانت تسمح بإشراك ممثلي الجماعات ، لهذا تطلب كل المسار لبناء الثقة و تكريس التشاور وقتا طويلا دون أن نهمل عناصر السياق المؤسساتي السالفة الذكر والتي كان لها أيضا دور في الحد من وتيرة سير المشروع .

ورغم هذا ومع مرور الوقت وتحقيق الأنشطة بدأت مشاركة رؤساء الجماعات والشباب والنساء تزداد يوما بعد يوم .

وفي النهاية وخارج مسارات المشاركة المنصوص عليها في القانون تم تفضيل مشاركة ذات طابع تصاعدي حول مواضيع محددة وعلى أساس الأخذ بعين الاعتبار لاهتمامات الساكنة ومسؤوليات الجماعات والأوضاع في كل مجال ترابي. وبناء عليه فإن المشروع عبأ أدوات وآليات من تصميم فريق العمل وأشخاص ذو خبرة والفاعلين أنفسهم. تسهيل الحصول على المعلومة وارساء ثقافة التعاون في اختيار وتقييم الأنشطة سهل عملية التشاور بين الجميع.

الدروس المستخلصة والتوصيات العامة

ماهي الدروس التي نستخلصها هذه التجربة؟ وماهي التوصيات التي نستطيع الاستفادة منها في الانشطة الاخرى المشابهة مع دعم المكتسبات و الحد من ثغرات المسارات المتبعة؟

تعبئة الشباب

1- استهدف البرنامج شبابا بدون التميز في الجنس. لكننا سجلنا غلبة تمثيل الذكور المشارك في بعض الانشطة. بل غياب الاناث في الانشطة المرتبطة براديو النت (واحدة فقط استفادت من المرحلة الاولى من المراحل الثلاث للتكوين) تم تفسير ذلك (من طرف الشباب انفسهم) بالقيود الاجتماعية والثقافية والتي تختلف حدتها على حسب المناطق. وهي ما يعرقل مشاركة الفتيات (منع سفر الفتيات). غالبا ما يظهر المشكل في ادماج العنصر النسوي في النسيج الجمعوي في مجالات المشروع. فقلة من النساء من لديهن مناصب مسؤولة في مكاتب الجمعيات . ومن جانب اخر فالقليل من الجمعيات من تبنت في استراتجياتها او مهماتها المقاربة الحقوقية مفضلين المقاربة التنموية مما يشير الى قلة ميلها للنضال من اجل مساواة الحقوق بين الرجال والنساء.
يجب اخذ هذه العوامل بعين الاعتبار عند الرغبة في تعبئة الفتيات. وينبغي اجراء تفكير مسبق وبعدها الخروج باقتراحات مثل: كيفية تحسيس الفتيات ومحيطهن للفوز بثقتهن؟ ماهي الانشطة التحسيسية والوساطات والتسهيلات التي يجب توفيرها للوصول الى التعبئة في انشطة المشروع؟ ماهي المقاربة التي تجعل الجمعيات تتبنى بعد المساواة؟ ... بفضل القرب, يقوم المرافقون والجمعيات المحلية بلعب دور مركزي في التحسيس لهذه الاسئلة وفوق ذلك لتحسيس حول مساواة الرجال النساء . يجب تشجيع الجمعيات المحلية - للعمل على هذه القضية. ولوج العنصر النسوي في بعض الجمعيات قد "يعطي المثال" للجمعيات الاخرى.

2- اظهر المشروع على ان الشباب الذي غالبا ما يكون محتلا

للدور الثانوي متطلعين لإيجاد مكانتهم في الفضاء المواطن. يجب الاخذ بعين الاعتبار حاجة الشباب في التعبير والانصات لهم واشراكهم في الانشطة على المستوى المحلي او ما فوق ذلك لتعزيز إشراكهم المواطن. تعبئة الشباب تمر عبر الأنشطة الجذابة والمتنوعة: فبعض الشباب يحبذ المشاركة في المناظرات والبعض الاخر في اتخاذ الكلمة وإجراء مقابلة , وبعضهم الاخر في التصوير والادلاء بالشهادة او اخذ الصور... ولهذا فانه يصلح تزويدهم بمختلف وسائل التعبير التي سيدربون عليها كل حسب ما يناسبه: تكنولوجيا الاعلام والتواصل (TIC) والصورة والاذاعة عبرالانترنيت والاعلام الجماعي والمسرح المنتدى.....

3- عبر معظم الشباب المشارك عن حاجته للتبادل مع شباب اخرين من افاق مختلفة . ويدل على هذا نجاح الجامعة الخريفية لدى الشباب. اصبح من الضروري دعم احداث واشتغال فضاءات للتبادل الدائم مما يمكن الشباب من افق ومجالات مختلفة من الالتقاء وخلق علاقات ثم مناقشة الافكار بغض النظر عن المشروع. و يشهد على ذلك انشاء منتدى الشباب ايفوس

4- تعزيز اشراك الشباب يمر ايضا عبر مشاركتهم في الانشطة التي لا تخصهم وتمثيلهم ضرورية لأجل:
. ان يستفيدوا شانهم شان غيرهم من تقوية رصيدهم المعلوماتي وقدراتهم للمزيد من الكفاءات الضرورية التي تهلهم للانخراط اكثر في جمعياتهم او في اية انشطة مواطنة اخرى
. ان يسمع صوتهم عامة في التبادلات.
الاعتراف وتثمين الشباب ثم تغيير النظرة حول الكبار يتحققان ايضا بخلط المشاركين من اجيال مختلفة في الانشطة.
ساهم جعل "كوتا" حصة نسبية لتامين حد ادنى من المشاركين الشباب في الانشطة المختلفة في تعزيز تمثيلية الشباب وقد لعب المرافقون دورا في هذا ايضا.IFFOUS

5- لازالت الجمعيات تلعب دورا هاما في التعبئة والادراج المواطن للشباب على المستوى المحلي. عملية التحسيس والمرافقة الدائمة تساهمان في رفع بعض الفرامل المقاومة وادماج الشباب من طرف الكبار الذي يصعب عليهم تمرير المشغل للشباب. انتهاك بعض الجمعيات والفاعلين الجمعويين يتطلب تجديدا يمكن للشباب تحمله. غالبا ما يؤاخذ الشباب على نقص في التجربة ونقص في الثقة او الوصول الى مناصب القرار في الجمعيات .فيجب عليهم اذن استيعاب الكفاءات حتى يتسنى لهم تحمل المسؤولية (راس مال الثقة).

6- تثمين وتحميل الشباب المسؤولية يمران ايضا عبر مشاركتهم في اختيار الانشطة والمواضيع و...هذا شرط اساسي لتعبئتهم وادراجهم في المشروع. طبيعة الانشطة الخاصة بالشباب ومواضيعها كان اختيارها من طرف الشباب انفسهم سنة 2011 خلال ملتقى السعيدية والمجموعات البؤرية للشباب. وللتذكير فان فكرة هذا المشروع تبلورت بناء على توصيات ملتقى السعيدية والتي ساهم فيها مجموعة من الشباب . اشراك الشباب منذ البداية على هذا النحو يسهل توضيح انتظاراتهم وتعبئتهم على احسن وجه.

7- في المجالات القروية, ينذر الشباب المزمع تعبئتهم في الجمعيات او في الانشطة المواطنة وهذا راجع لمغادرة الشباب لمجالهم لمتابعة الدراسة وهذا يحد من اشراكهم. كما ان الوقت يعد عائقا بالنسبة لهم لكثرة اعبائهم الدراسية.
انخراط اكبر عدد من الشباب كما هو مسطر في المشروع وكذلك ارجاع وتكرار الدورات التكوينية ثم تقاسم المعارف والتحسيس بالنظير, كلها عناصر تساهم في هذا الانخراط .

تشاور بين الفاعلين المحليين :

كسب رهان الديمقراطية التشاركية في اطار التنمية المحلية ليس بالأمر اليسير فيجب ان تتوفر مجموعة من الشروط: الثقة المتبادلة بين الفاعلين والرغبة في الاشتغال معا وتديد المسؤوليات بوضوح بين الشركاء.

اضف الى ذلك وجوب ان يكون الاطار القانوني ميسرا وان تعتمد مؤسسات فاعلة. بخلاصة يجب ان تتوفر حكامة .

للوصول اليها يجب تفعيل استراتيجية ملائمة للخصوصيات المحلية والوطنية واعتماد مقاربة الشراكة بين الجمعيات والجماعات وبين" المشروع" والجماعة وكذلك منهجية لتقوية القدرات والاستفادة من التجارب المتقاسمة والمرافقة مع الاخذ بعين الاعتبار مختلف الاطراف المشاركة.

يمكن الصياغة بخمسة انواع من التوصيات:

1- الاقتناع بحتمية المجال بمعنى تناسق الديناميكيات بين فاعلي التنمية المحلية : المشروع استهدف جماعات اعتمادا على معايير وضعها الفاعلون: شراكات بين الجمعيات الفرنسية والمغربية العاملة في المجال, انفتاح المنتخبين على المجال الجمعوي وتاريخ العلاقات بين الفاعلين. اذا كانت هذه المعايير قد برهنت عن اهميتها فانه يجدر الاخذ بعين الاعتبار تحديدا كل ابعاد مجال التدخل للدفع بعملية التشاور. ولهذا يصلح القيام بتشخيص يدي الى معرفة ادق للإيجابيات والعراقيل واستراتيجيات مختلف الفاعلين على صعيد الجماعة. يسهل عبر هذا الطريق تحديد استراتيجية تفعيل التشاور.

2- الفاعلين و الفئات المستهدفة:

لتعزيز منهجية التشاور وتفعيلها, يجدر اشراك الفاعلين المحددين كأصحاب اسبقية ومنهم المنتخبون والموظفون الاداريون في الجماعة المسؤولون عن التنمية المجالية وهذا منذ البداية.

الا ان المشروع بدا باستهداف الجمعيات اساسا لأجل تعزيز مكانتها في المجال اشراك - المنتخبين والموظفين - عدديا ونوعيا - في الانشطة (التكوين, التفكير, التبادل...) يسهل عملية التشبيك المتفاهم المتبادل مما يسهل تقريب وجهات النظر بين الفاعلين.

ومن جهة اخرى فان انجاح عملية التشاور يتطلب التوجه الى كافة شرائح المجتمع مع اشراك الفاعلين الذين لم يكونوا مستهدفين اساسا. فمثلا في المرحلة الاخيرة من المشروع تم اشراك جمعيات لم تكن شريكة في البداية. لكن نشاطها في الجماعة الاختبارية اهلها للاستفادة من المرافقة في عملية التشاور. وهو الشأن نفسه بالنسبة لبعض المصالح اللامركزية للدولة والتي لها دور في الشراكة المتطلبة في عملية التشاور. كل هذا من اجل التعبئة وتوضيح هدف التشاور ومن تم اغناؤه.

3- النهج و المنهجية:

تتطلب عملية التشاور معرفة دقيقة للميدان والفاعلين فيه ورهاناتهم. كما تحتاج هذه العملية الى وساطة ومرافقة دوريتين مع الاخذ بعين الاعتبار النزاعات والاستراتيجيات واختلاف الاوساط.

ولأجل هذا يجب من جهة اولي على الموارد البشرية المؤهلة والتي لها معرفة جيدة للمنطقة, ثم من جهة ثانية اعتماد منهجية فريق العمل. لهذا يتعين استعمال ادوات ملائمة والتحسين الدائم للمناهج لتتأقلم مع متطلبات الميدان وتراعي الخصوصيات.

اضافة الى هذا فان طريقة العمل تتطلب الاعتماد على اشخاص (ذوي الكفاءات، مراجع) محليين لتقريب وجهات نظر واشخاص (ذوي الكفاءات، مراجع) خارجيين لإغناء وتقوية منهجية العمل .

اما عن استمرارية العمليات المبدوءة مع الجماعات الى ما بعد المشروع ومنها تحقيق الانشطة المبرمجة في مخطط عمل الجماعة PAC , فمن الضروري برمجة دعم الجماعات والتي اعتمدت على التشاور. هذا وان البحث عن التمويلات هام جدا وكذا تطوير شراكات مع الجمعيات والمهاجرين ايضا.

الاخذ بعين الاعتبار الاولويات يتطلب اليقظة حتى تكون المشاركة مضمونة . كما ان هذا الدعم سيساعد ايضا على انشاء عمل مؤسساتي عبر تعاون موظفي الجماعات , المنتخبين و الفاعلين الجمعويين على اساس التعاقد والالتزام المتبادل.

ومن جهة اخرى يجب احداث فضاءات اخرى للتشاور خارج مخطط عمل الجماعة PAC لان هيئة المساواة وتكافؤ الفرص IEECAG تعتبر اداة مهمة لكونها تنشئ ميكانيزمات "دائمة" للتشاور. وعلاوة على هذا فانه يمكن تطوير ميكانيزمات اخرى حسب الحاجيات المحلية كالاجتماعات العامة الموضوعاتية.

4- اسهام المهاجرين في دينامية المشروع:

في فلسفة المشروع يلعب المهاجرون دورا هاما في ارساء الشراكة. وهذا راجع لتنظيمهم ومسارهم الجمعويين ثم الى خبرتهم المهنية والشخصية زيادة على ماضي شراكاتهم مع الفاعلين المحليين.

رغم هذا تبقى هذه الظروف غير كافية لتحقيق الهدف المبتغى.

تم ادماج الجمعيات الفرنسية الشريكة على مستوى ثلاث جماعات من اربعة عبر تجدرها في المجال وقدرتها الاستماعية وتكييفها , او من خلال مشاركة ممثليها في انشطة التكوين والتبادل والتفكير حول الحكامة المحلية والتشاور.

تعد القدرة الداخلية والتنظيم لهذه الجمعيات الضامن الاساسي لقوتها التي تحدد تطور استراتيجياتها تجاه الفاعلين في المغرب.

فجمعيات المهاجرين تشتغل على الميدان" هنا وهناك" عن طريق المرافعة التي تقوم بها لدى الجماعات الترابية الفرنسية وذلك عن طريق المبادرات التي تتخذها مشاريع تنموية يحملها فاعلون محليون مغاربة.

تحتاج جمعيات المهاجرين الى تقوية قدراتها ومرافقتها حتى تتطور في تناسق مع بيئة دائمة التغيير حتى تلعب الدور المنوط بها.

5- نسخ خطوات التشاور المجربة:

تنحدر التوصيات المستخلصة من المكتسبات المحصلة كذلك من النواقص الملاحظة ويمكن تلخيصها في:

- قراءة جيدة للحاجيات والسياق والبيئة والفاعلين المشتركين عبر مرجعية الخطوات الشبيهة المستعملة في مجالات ترابية اخرى.
- تأقلم اهداف المشروع مع الوسائل المتاحة والنتائج المحققة مع تطور الديناميكيات.
- تواصل مستمر بين العناصر الفاعلة حول اختيار العناصر والمواد الضرورية لعملية التشاور.
- تآزر طاقات الجماعات ذات الاشكاليات المتشابهة مثل زيارات التبادل.

وباختصار كان الرهان اعتماد مقاربة ترتكز على تدخل الفاعلين مع الاخذ بعين الاعتبار لخصوصيات المجال خاصة ادماج النساء في هذه الديناميكيات....

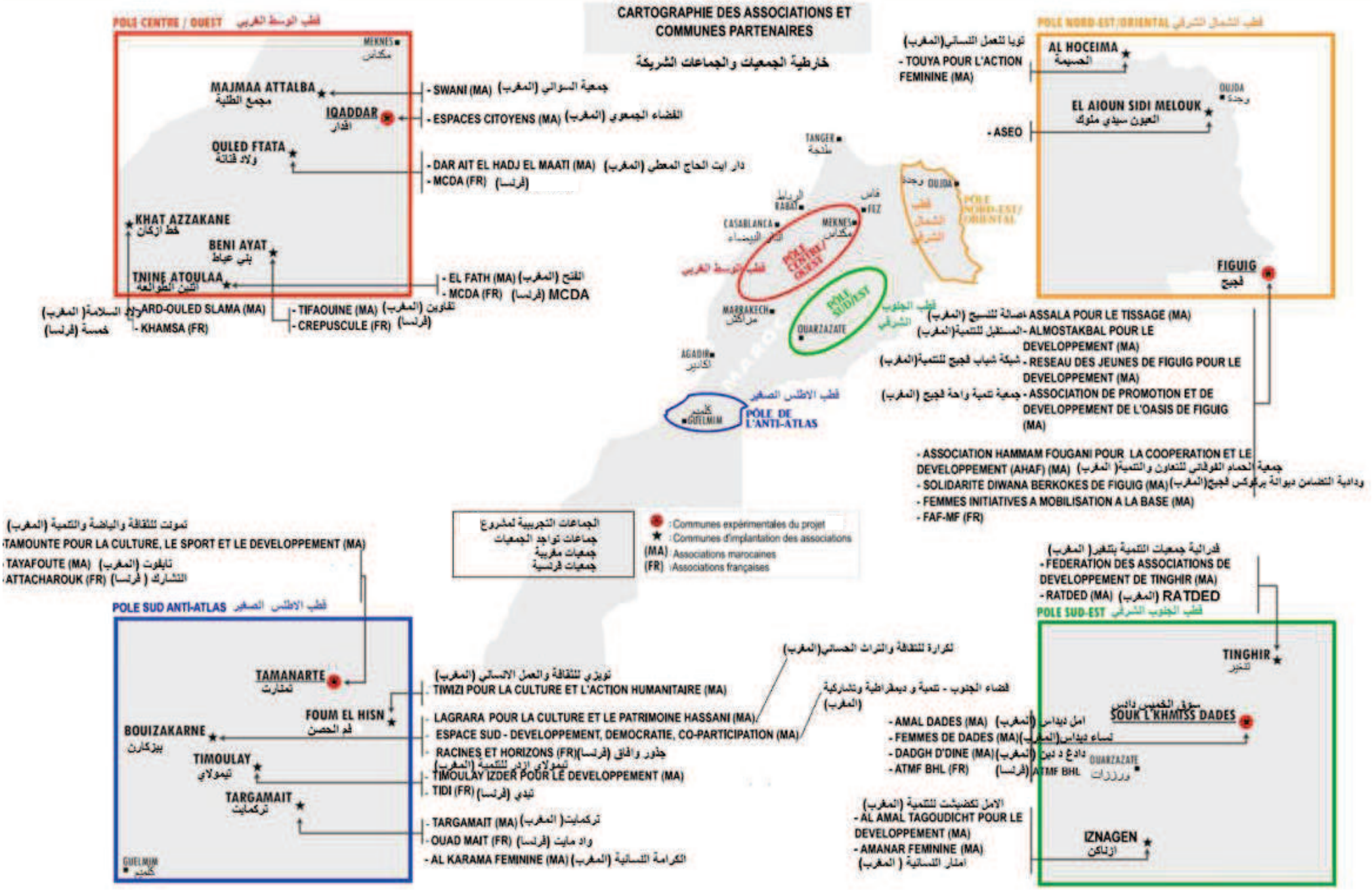
CARTOGRAPHIE DES ASSOCIATIONS ET COMMUNES PARTENAIRES
خارطية الجمعيات والجماعات الشريكة
POLE CENTRE / OUEST قطب الوسط الغربي
MEKNES مكناس
MAJMAA ATTALBA مجمع الطلبة
IQADDAR اقدار
OULED FTATA ولاد فتاتة
KHAT AZZAKANE خط ازكان
BENI AYAT بني عياط
TNINE ATOULAA الثنين الطوالعه
- SWANI (MA) جمعية السواني (المغرب)
- ESPACES CITOYENS (MA) الفضاء الجمعوي (المغرب)
- DAR AIT EL HADJ EL MAATI (MA) دار ايت الحاج المعطي (المغرب)
- MCDA (FR) (فرنسا)
- EL FATH (MA) الفتح (المغرب)
- MCDA (FR) (فرنسا) MCDA
- TIFAOUINE (MA) تفاوين (المغرب)
- CREPUSCULE (FR) (فرنسا)
ARD-OULED SLAMA (MA) ولاد السلامة(المغرب)
- KHAMSA (FR) خمسة (فرنسا)
TANGER طنجة
OUJDA وجدة
RABAT الرباط
FES فاس
CASABLANCA الدار البيضاء
MEKNES مكناس
MARRAKECH مراكش
OUARZAZATE
AGADIR اكادير
GUELMIM كلميم
POLE CENTRE/ OUEST
POLE SUD/EST
POLE DE L'ANTI-ATLAS
قطب الوسط الغربي
قطب الجنوب الشرقي
قطب الاطلس الصغير
POLE NORD-EST/ORIENTAL قطب الشمال الشرقي
AL HOCEIMA الحسيمة
EL AIOUN SIDI MELOUK العيون سيدي ملوك
FIGUIG فجيج
توبا للعمل النسائي(المغرب)
- TOUYA POUR L'ACTION FEMININE (MA)
- ASEO
- ASSALA POUR LE TISSAGE (MA) اصالة للنسيج (المغرب)
- ALMOSTAKBAL POUR LE DEVELOPPEMENT (MA) المستقبل للتنمية(المغرب)
- RESEAU DES JEUNES DE FIGUIG POUR LE DEVELOPPEMENT (MA) شبكة شباب فجيج للتنمية(المغرب)
- ASSOCIATION DE PROMOTION ET DE DEVELOPPEMENT DE L'OASIS DE FIGUIG (MA) جمعية تنمية واحة فجيج (المغرب)
- ASSOCIATION HAMMAM FOUGANI POUR LA COOPERATION ET LE DEVELOPPEMENT (AHAF) (MA) جمعية الحمام الفوقاني للتعاون والتنمية(المغرب)
- SOLIDARITE DIWANA BERKOKES DE FIGUIG (MA) وداية التضامن ديوانة بركوكس فجيج(المغرب)
- FEMMES INITIATIVES A MOBILISATION A LA BASE (MA)
- FAF-MF (FR)
الجماعات التجريبية لمشروع
جماعات تواجد الجمعيات
جمعيات مغربية
جمعيات فرنسية
: Communes expérimentales du projet
: Communes d'implantation des associations
(MA) Associations marocaines
(FR) Associations françaises
تموت للثقافة والياضة والتنمية (المغرب)
TAMOUNTE POUR LA CULTURE, LE SPORT ET LE DEVELOPPEMENT (MA)
TAYAFOUTE (MA) تايفوت (المغرب)
ATTACHAROUK (FR) التشارك (فرنسا)
POLE SUD ANTI-ATLAS قطب الاطلس الصغير
TAMANARTE تمنارت
FOUM EL HISN فم الحصن
BOUIZAKARNE بيزكارن
TIMOULAY تيمولاي
TARGAMAIT تركمايت
GUELMIM كلميم
- TIWIZI POUR LA CULTURE ET L'ACTION HUMANITAIRE (MA) تويزي للثقافة والعمل الانساني (المغرب)
- LAGRARA POUR LA CULTURE ET LE PATRIMOINE HASSANI (MA) لكرارة للثقافة والتراث الحساني(المغرب)
- ESPACE SUD - DEVELOPPEMENT, DEMOCRATIE, CO-PARTICIPATION (MA) فضاء الجنوب - تنمية و ديمقراطية وتشاركية (المغرب)
- RACINES ET HORIZONS (FR) جذور وافاق (فرنسا)
- TIMOULAY IZDER POUR LE DEVELOPPEMENT (MA) تيمولاي ازدر للتنمية (المغرب)
- TIDI (FR) تيدي (فرنسا)
- TARGAMAIT (MA) تركمايت(المغرب)
- OUAD MAIT (FR) واد مايت (فرنسا)
- AL KARAMA FEMININE (MA) الكرامة النسائية (المغرب)
قدرالية جمعيات التنمية بتنغير (المغرب)
- FEDERATION DES ASSOCIATIONS DE DEVELOPPEMENT DE TINGHIR (MA)
- RATDED (MA) (المغرب) RATDED
POLE SUD-EST قطب الجنوب الشرقي
TINGHIR تنغير
SOUK L'KHMISS DADES سوق الخميس داديس
OUARZAZATE ورزازات
- AMAL DADES (MA) امل ديداس (المغرب)
- FEMMES DE DADES (MA) نساء ديداس(المغرب)
- DADGH D'DINE (MA) دادغ د دين (المغرب)
- ATMF BHL (FR) ATMF BHL (فرنسا)
IZNAGEN ازناكن
الامل تكضيشت للتنمية (المغرب)
- AL AMAL TAGOUDICHT POUR LE DEVELOPPEMENT (MA)
- AMANAR FEMININE (MA) امنار النسائية (المغرب)